كلمة الرئيس محمد أنور السادات
إلى رجال الصحافة والاعلام
فى٢٦ يونيو ١٩٧٧

بسم الله٠٠٠

يسعدنى حقيقة أعظم سعادة أن ألتقى بكم رجال الاعلام وأجهزة الاعلام والصحافة فى هذه المرحلة بالذات يمكن لعدة اسباب ٠٠ أنا طلبت أن يضاف فعلا اخواننا الفنانين والكتاب لأنه فيما سنتعرض له فى المرحلة المقبلة باعتقد أنه لازم يكون هناك خطوط أساسية واضحة لنا جميعا نشتغل على أساسها بالنسبة للمرحلة اللى احنا فيها النهارده واللى عايز أشرحها لكم ٠٠ دى ناحية ٠

الناحية الثانية ٠٠ أنه فى لقائى مع القطاعات المختلفة من مجتمعنا ٠٠ بادرت فى ٥ يونيو بزيارة القوات المسلحة ثم زيارة الهيئات الشعبية والتنفيذية فى محافظات القناة الثلاث ٠ والحاجة الثانية ٠٠ أنه فى يوليو الشهر المقبل سيكون مضى على ثورة ٢٣ يوليو ٥٢ سنة عمر ٠٠ الحقيقة ربع قرن برضه محتاجين لنتذكر كلنا مع بعض فى هذه المناسبة بالذات عما مضى وعن المستقبل واللى بيهمنى فى الدرجة الاولى المستقبل بالذات لأنه لايمكن أبدا نفضل واقفين فى مكاننا أو نسير إلى الخلف غير معقول ٠٠ لا نسير إلى الامام مثلا بأجسامنا ووجهنا للخلف ٠٠ لايمكن هذا ٠ لازم نخطو نحو الامام ٠ الحقيقة بثبات وبثقة وبيقين لكل هذه الاسباب مجتمعة الحقيقة أردت أن اجتمع بكم كرمز حيوي والاعلام والثقافة بالذات فى بلدنا وقبل أن اتكلم عن أى شيء أن أضع أمامكم الصورة للموقف اللى فيه النهارده ٠٠ ببساطة سياسيا نحن نقوم

بعمليات كثيرة وتسير متوازنة كلها فى خط واحد ولابد أن تنجز كلها ولابد أن احنا متفقين ان احنا لابد أن نقيمه فى بلدنا فمثلا إلى جانب العمل من أجل القضية السياسية الخارجية سواء المواقف المحددة التى تعلن أو سواء بتجتمع الجبهة العربية كلها على حد لايمكن القول بأقل منه الاخوة العرب كلهم علي هذا الحد ٠٠ وده كان أمر لابد يكون حيوى باستمرار بالنسبة لنا بدلا من أن يتكلم كل منا بلسان ٠

فى أفريقيا أيضا نفس الخط اللى احنا فى العائلة العربية ما شيينه أيضا فى العائلة الافريقية ويمكن البعض يسأل عن عملية زائير فببساطة فى كلمتين أنا أقول : أنه نحن نرفض تدخل القوى الكبرى فى افريقيا ٠

هذا كان مغزى وقوفنا مع زائير ٠٠ نرفض تدخل القوى الكبري فى قارتنا وعلينا أن نحل مشاكلنا بنفسنا كأفريقيين ولايجب أن نسمح أبدا حتى لعالم المرتزقة أن يقتربوا من أفريقيا مش بس قوى كبرى ٠٠ القوى الكبرى وعملية عالم المرتزقة اللى بتوهم البعض اللى عنده شوية فلوس أنه يقدر يجيب بهم أو ينحاز لكتلة من الكتل يروحوا باعتين له شوية مرتزقة يحاول أن يغير بهم الاوضاع ٠٠ لازم يكون مفهوم أن هذا غير مقبول منا احنا هنا فى مصر وبنحل مشاكلنا بوضوح وبصراحة كأفريقيين زى ما بنحل مشاكلنا بوضوح وبصراحة كعرب داخل العائلة الافريقية كأفريقيين ٠

بيتوازى مع هذا فى السياسة الخارجية إقامة علاقات متوازية وطبيعية مع العالم كله ٠٠ مع الدولتين الكبار ومع العالم كله لانه لا مصلحة لنا فى أن نعادى أحدا ٠٠ ولا مصلحة لنا أبدا أن احنا نفتح معارك فرعية فات

أوانها ، أولا و علشان نؤكد زعامتنا كل هذا كلام لايجب أن يكون فى هذه المرحلة لان احنا بصدد ما هو أخطر من هذا بكثير اللى هي القضية اساسا وكان فهم العالم الغربى لنا اللى قعدنا فترة طويلة فى مواجهة معه ٠٠ ثم أيضا محاولة تطبيع علاقتنا مع العالم الشرقى أوالكتلة الشرقية بالمفاهيم اللى لازم تكون واضحة ومفهومة للجميع أن احنا لانقبل وجود مركز خاص لأى قوة فى بلدنا أو لأى بلد كان ٠٠ الكل على قدم المساواة والمعاملة على أساس الاحترام المتبادل وعدم التدخل فى الشئون الداخلية لكل منا فى نفس هذا الوقت اللى فيه الخط السياسى ماشى وبمنتهى القوة وكل يوم فيه انجازات حقيقة والانجاز فى مثل هذه الامور صعب الاعـــــلان عنه لأنه يكون خطأ إذا تتبعنا تحركنا كله فى الصحف أو الصحف أو فى أى مكان ٠

الى جانب هذا كله فيه عملية داخلية كبيرة جدا بتتم وبالتوازى مع هذا كله عملية ضخمة جدا يعنى لازم نكون واعيين لها كويس .. احنا بنتحول من مجتمع قاسي تجربتين اثنين وعايزين نطلع منهم بدروس ثم بخط وسياسة نستفيد بها مما وقع انا في التجربتين الاثنين علشان نطلع بالحل الامثل للبناء الجديد لمجتمعنا

التجربتين ببساطة كانت تجربة ما قبل ٢٣ يوليو اللي هي الرأسمالية كانت .. وكلنا عارفين اللى حضروا هذه الفترة قبل ٢٣ يوليو كانت البلد بتتخذ بالرأسمالية ٠ كان فيه القصر ٠ كان فيه الانجليز ٠٠ دار مندوب سامى أولا ثم تحولت إلى سفير بريطانى ومكنش فيه فرق كبير أبدا بين دار الحياة السياسية ٠٠ بعد أساس من الابعاد اللى قامت علشانها ثورة ٢٣ يوليو كان مهمل اهمال تام وهو الثورة الاجتماعية ٠٠ اللى هى زى

ما بيتقال بره وفى كل مكان الشعوب لا تقاس بالاقليات أو بالقمم الضئيلة اللى فيها وانما تقاس الشعوب بالقاعدة العريضة لكل شعب وما هى عليه ٠٠ يوم أن تحكم على أى شعب نشوف هل القاعدة العريضة فيه واخده مكانها تماما ولا مجتمع قمم معدودة سواء النصف فى المائة أيا كان الباقى مطحون أو بيقدم شىء هذه القلة اللى فى القمم تتصرف كما تشاء ٠

ده كان التجربة الأولى مرينا بها وده كان سبب قيام ثورة ٢٣ يوليو منذ ٢٥ سنة ٠ كان فيه أحزاب موجودة ٠٠ الممارسة فسدت تماما ومثل العادة تحولت إلى عمليات شخصية بحتة ٠ وفى وقت من الاوقات يمكن أنا ضربت مثل بخزان أسوان أو كهربة خزان أسوان القديم اللى مفروض أنها تتم من قبل ما تمت بأكثر من ٢٥ أو ٣٠ كانوا يتكلمون فيها وكان كل حزب بيجى بيعمل مشروع يعنى بيجى الوفد يعمل عثمان محرم مشروع وجايب خبراء انجليز ويحطوا مشروع ٠

يمشى الوفد وبيجى السعديين يروح عبد العزيز أحمد لاغى كل الكلام بتاع عثمان محرم وعامل مشروع جديد وجايب خبراء وبقى أى حزب سيعمل المشروع واتخانقوا على الحكاية دى من سنة ٠٣ لغاية لما قامت ثورة ٢٣ يوليو وما اتنفذش المشروع طبعا لأنه كل واحد من ناحيته من دول عاوز يأخذ هو الكريديت بتاع العملية كلها ٠

هنا بقى أعمال الواجب القومى لانها دخلت فى عمليات صراع حربى ٠٠ كل حزب عاوز يأخذ لنفسه الحق أنه يتباهى بأنه هو اللى بنى وأنه اللى عمل والنتيجة هذا الصراع أسفر أنه ما تبناش كهربة أسوان وبدل ما

كانت تتنفذ فى سنة ٣٠ وما بعدها بحوالى سبعة ملايين جنيه نفذناها بعد الثورة بدءا من ٥٢ إلى ٦٠ ٠٠ انتهت فى ٨ سنوات وتكلفت ٢٧ مليون جنية بدل ٧ ملايين وتأخير أكثر من ٢٠ و ٢٥ سنة وضياع فائدة على الشعب حسبوها أثناء الحرب العالمية الثانية كان ممكن تجنيها البلاد من الطاقة اللى أصبح كل حزب يتسابق فيه الى إرضاء وتقديم التنازلات للقصر وللانجليز لأن دول مصدر السلطة فى البلد

القصر هو اللى بيكلف بالوزارة والانجليز علشان يرضوا عن اللى جاى ٠ واذا كانوا مايرضوش مش هايقدر يستنى فى الحكم كتير ٠

ومن هنا كانت الحقيقة خطورة الوضع أو اهتزاز الوضع الحزبى ٠٠ الممارسة الحزبية عندنا فى مصر قبل ثورة ٥٢ لأنه مثلا حزب كحزب الوفد كان يعتبر هو حزب الأغلبية وما أعتقد خصوصا فى المخضرمين اللى قاعدين هنا ٠٠ ما أعتقد أن واحد فيهم مكانش بيحس باحساس معين للوفد وكنا كلنا بنعتبره حزب الأغلبية وكان فعلا كل رصيده عندنا اللى كلنا بنفخر بيه أنه يتصدى للملك وبيتصدى للانجليز لمجرد تنظيم سياسى عاوز يوصل للحكم فيعطى تنازلات للملك وسمعنا عنها ايه اللى جرى ده كله ٠٠ يعطى تنازلات للانجليز وسمعنا عن الكلام ده كله وحكيت لكم أنا أنه مثلا مرة بعد الوفد ما يئس وتعب لوجوده بره الحكم أعطى تنازل ٠٠ وزير المالية عادة فى حزب الوفد والمخضرمين القاعدين يعرفوا كان دايما بيبقى أّهم شخصية فى الحزب بعد رئيس الحزب ٠٠ منصبين وزير الداخلية ووزير المالية ٠٠ وفى أغلب الوقت كان مكرم عبيد بيمسك وزير المالية وهو كسكرتير عام الوفد ٠٠ وبعد ده لما اتغير برضه السكرتير الجديد مسك وزارة المالية والداخلية دول وزارتين

أساسيتين ٠٠ طيب فوجئنا احنا فى وقت من الأوقات قبل الثورة على طول أنه بيجى فى وزارة المالية أكبر عميل لبريطانيا فى مصر اللي قال : إن مصر متجوزة بريطانيا جواز كاثوليكى وعلى ذلك لا يمكن أن نفرط فى علاقتنا معاها لأنه حتى لو سابتنا انجلترا احنا لازم نروح وراها لانه ده جواز كاثوليكي مفيش فيه انفصال ٠

ده خطوة وزير مالية الوفد بكل بساطة ٠٠ ليه ٠٠ علشان يضمن علاقته مع السفارة البريطانية اللي هى المصدر الأساسى للسلطة جنب الملك وعلشان برضه يغيظ الملك علشان يأخذ الانجليز فى صفه ضد الملك ٠ وأنا بأعطى هذه الأمثلة علشان أقول أن الوضع الحزبى أو التجربة الأولى اللى احنا خضناها قبل ثورة ٢٣ يوليو ثبتت فشلها ٠

الممارسة الحزبية زى ما حكيت اهترأت وابتعدت كاملا عن المصلحة القومية العليا وأصبحت المسألة أن الحزب إزاى يرضى الملك ويرضى الانجليز علشان ييجوا الحكم ويقعدوا أطول فترة ممكنة فى الحكم ٠ النظام الرأسمالى بقى ٠٠ البعد الاجتماعي كان فيما قبل ثورة ٢٣ ده لم يكن له أى وجود لأنه زى ما كنا عارفين الأحزاب كلها اللى كانت موجودة كانت بتعتمد أول ما تعتمد على الأعيان علشان يعطوا التبرعات وكان كل حزب لما تيجى حملة انتخابية ٠٠ تذكروا كلكم ٠٠ تبدأ التبرعات لخزينة الحزب اللى جايين يرشحوا أنفسهم الى هايسميهم الحزب ٠

والترشيح يعني ببساطة بيتم علي أساس اللى عنده القدرة أكثر أنه يدفع لخزينة الحزب ثم يصرف على المعركة الانتخابية بصرف النظر عن الافكار الأخرى دى ناحية ٠

الناحية الأخرى زى ما قلت البعد الاجتماعى كان مجهل تماما لولاء الناس ولم يشعروا أن هناك قاعدة عريضة اسمها العمال والفلاحين وصغار الموظفين اللى مفروض أنهم يعيشوا حياة يستمتعوا بها بحقوقهم كمواطنين وفى رخاء ويساهموا فى رخاء هذا البلد بما يعود عليهم بل وصلنا إلى أبشع من هذا ٠٠ وصلنا إلى أن أصبح واضحا أن اللى بيتعلم هم النبلاء القادرين بس اللى فى القمم اللى فوق ٠٠ ليه ٠٠ لأن عندهم المصاريف ٠٠ كان الثانوى بـــ ٢٠ جنيها فى السنة والجامعة أيضا بـــ ٢٠ جنيها وأكثر ٠٠ طيب محكوم بقى على من لم يكن عنده القدرة علشان يدفع هذا لايتعلم ثانوي ولا يتعلم جامعة وده اللي خلاني قلت أنه فى وقت من الأوقات وأنا بأكلم العمال أننا بنرفض المجتمع القديم بتاع القمم والباشوات لأنه أحنا خدنا حقوقنا خلاص كقاعدة عريضة ٠٠ ولم يصبح مفروضا ان ابن العامل لازم يطلع عامل زى ابوه وابن الكاتب لازم يطلع كاتب زى أبوه وأن ابن الفلاح لازم يطلع فلاح زى أبوه ٠٠ النهارده الفرص متكافئة أمام الكل ويظهر أن لغاية النهارده نظرية البعد الاجتماعى عند الجماعة الحزبيين مطموسة ومش قادرين يستوعبوها الاستيعاب الكافى ٠ بس عقارب الساعة لا تعود إلى الوراء أبدا ٠٠ مهما حكيت فى التجربة الأولى أستطيع أن ألخصها فى كلمتين ٠٠ أنه فوجئنا إحنا فى النصف الأول من عام ١٩٥٢ بوضع اهترأ فيه الوضع السياسى كاملا والتطبيق الحزبى والممارسة الحزبية وصل النظام إلى مرحلة من

التهلهل وقامت ثورتنا علشان تصحى الناس دول وتقول لهم أنه يوجد بعد اجتماعي للقاعدة العريضة للشعب انتم أغفلتوه ومستمرين فى اغفاله ٠٠ وده نحن لا نقبله بديل عن هذه الثورة الدموية وقامت ثورة ٢٣ يولية منذ ٢٥سنة وبدأنا التصحيح بعد ذلك ٠

بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو استمر مجلس قيادة الثورة ٤ سنوات من ٥٢ إلى ٥٦فى يونية ٥٦ انتخب جمال عبد الناصر كأول رئيس جمهورية منتخب لأنه قبل كده فى سنة ٥٢ كان مجلس الثورة عين اللواء محمد نجيب رئيس للجمهورية ٠٠ لكن أول رئيس مصرى منتخب كان جمال عبد الناصر فى يونية سنة ٥٦ بعد جلاء البريطانيين لما انتهى الجلاء فى ١٨ يونية و
فى ٢١ تمت الانتخابات وانتخب عبد الناصر ٠ الفترة اللي قبل ذلك اللى هى الأربع سنوات من ٥٢ إلى ٥٦ كانت فترة السلطة الكاملة فى يد مجلس قيادة الثورة وبانتهاء هذه الفترة وانتخاب عبد الناصر رئيسا للجمهورية وكان فيه مفارقة غريبة ٠٠ كان انه يعني الله يرحمه لطفى السيد انتم عارفين أنه كان من اساتذة الجيل كان تعليقه أن مصر من ألفين سنة لم تحكم بمصرى وانما كانت تحكم بأجانب وده كان لأول مرة مصر تحكم بمصرى ٠

بعد ذلك طوال الخمسينات نستطيع أن نقول أن الانجاز كان كثير جدا لأنه فى جميع الاتجاهات الحقيقة سواء قيام الجمهورية سواء ضرب المعقل الأساسى للاحتكار فى العالم وهو قناة السويس وبتحدى وكسبنا لهذه المعركة تلاها بعد ذلك فى أول يناير ٧٥ ما سمى بتمصير المصالح التي كانت تسيطر على اقتصادنا واللى بدأ بها القطاع العام يعني منذ ١

يناير ٧٥ فى هذا اليوم صدر قرارين القرار الأول اللى صدر باسقاط معاهدة التحالف اللى كانت بيننا وبين بريطانيا واللي بناء على أساسها جلت بريطانيا فى يونيو ثم عادت لنا مرة أخرى فى نوفمبر فى بورسعيد تحاول أنها تحتل البلد مرة أخرى

فلما خرجوا فى ٢٣ ديسمبر ٠٠ فى أول يناير كان فيه قرارين ٠٠ القرار الاول هو تمصير هذه المصالح الاجنبية كلها بما فيها البنوك والشركات وشركات مصر الجديدة البلجيكية ٠ وكان أغلب كل هذه المصالح للاسف كانت بتشتغل بأموال مصرية ٠٠ يعنى كلها محطوط لها رأسمال ٠٠ يعنى شركات مثلا زى شركات مصر الجديدة محطوط لها رأسمال ٢ مليون جنيه وبعدين عندها ضاحية مصر الجديدة كلها ٠٠ لما نقيم الاسس بتاعت الشركات كان أموال المصريين المودعة فى البنوك ، ما جابوش رأسمال من الخارج ٠٠ كل ده اتأمم طبعا فى ٧٥ وده كان يناير ٧٥ هو بدء القطاع العام

وأضيف إلى هذا طبعا زى ماتذكروا ال ٤٠٠ مليون جنية استرلينى اللى كانوا مجمدين لنا فى بريطانيا نتيجة معركة القناة واتفق بعد ذلك ٠٠ ادينا أصحاب القناة ثمن أسهمهم ولو أنهم اخدوه قبل كده مليون مرة منذ فتح القناة لغاية ما تأممت ٠

انما فى النهاية أفرج عن هذا المبلغ وقدرنا بعد كده زى ما بحكى فى الخمسينات ٠٠ كانت كلها انجازات وانتصارات الحقيقة إلى ان دخلنا الستنيات كان انجاز من انجازات اللى تمت فى الخمسينيات هو الوحدة بين مصر وسوريا ٠

بدخولنا الستينات فى الواقع بدأت معركة أخرى كان الوضع مخلخل فى الوحدة بين مصر وسوريا ٠٠ فى سنة ٦١ تم الانفصال ٠٠ نتيجة لهذا كان لابد أن نكمل المسيرة ٠٠ لست فى مجال ان اتناقش ليه تم الانفصال ومن المخطئ ٠٠ دى عملية كبيرة لما نحب نحكي فيها حناخد جلسات وجلسات الحقيقة لأن ده تاريخ كبير قوى ولجنة التاريخ أهى بتشتغل فى الحاجات دى وبتطلع لنا الوثائق كلها علشان الناس اللي بيحللوا يقدروا يحللوا علي ضوء الوثائق الحقيقية للوضع فى ذلك الوقت ٠ انما فى يوليو قبل الانفصال بشهرين ٠٠ الانفصال تم فى سبتمبر ٦١ ٠٠ فى يوليو ٦١ صدرت القرارات التي سميت بالقرارات الاشتراكية اللى حصل فيها تأميمات ومصادرات ٠٠ وبعدين بعد عملية الانفصال بدأت لأول مرة عملية الحراسات ٠٠ وهكذا بدأت لأول مرة بعد الانفصال ، كان المفهوم من قيام هذه الحراسات هو أنه هناك ثورة مضادة ولابد من أن يحمي النظام نفسه أو الثورة تحمي نفسها ٠٠ وأنه أعداء الثورة سلاح رئيسى فى أيديهم هو المال اللى يستطيعوا انهم يتحركوا بيه ضد الثورة ٠٠ ده كله أساس فلسفة العملية كلها ٠٠ مش زى ما تطورت بعد كده فى سنة ٦١ ذى ما حكيت لكم تم الانفصال وفي ٦٢ حصلت الاجتماعات المشهورة علشان لجنة الميثاق وفى مايو ٢٦ صدر الميثاق وطبعا مش عيب اننا نقول أنه كان الهدف الأساسى منه هو استيعاب أو امتصاص الموجة اللى قامت نتيجة الانفصال واتحركت تطالب بالحرية وتطالب باصلاح الأخطاء وتطالب باعادة النظر كاملة فى كل الأوضاع اللى كانت موجودة ٠

أمكن استيعاب هذا كله من خلال الميثاق وطلع الميثاق ولم يكتب الحقيقة لأننى كنت فى هذا الوقت موجود ومسئول ٠

لم يكتب لهذا الميثاق فى الواقع أن يكون له تفسير واحد بل كل انسان فسره على كيفه ٠٠ وكل واحد جاء بعد ذلك مسئول فى رياسة الحكومة كان بيفسر بالشكل اللى يراه ليه ٠ ٠ لأن احنا شفنا مثلا جات حكومة على صبرى
فى ٦٢ فسرت الميثاق تفسير ماركسى ٠ بعد على صبرى جاء زكريا محيى الدين فسره انكماش خالص بعد ذكريا جاء صدقى سليمان فسره بأكثر مما فسره زكريا إنكماشى ٠ يعني ما كانتش فيها الحقيقة الوضوح ولم يكتب له أنه يطبق ٠ يعني مثلا فى بعض الأمور كان مثلا مخصص للقطاع
الخاص ٣٠ فى المائة علشان يشتغل فيها بالتجارة وغيره لم يسمع بهذا بل أصبحت المزايدات انه ازاى نستطيع أن نضرب كل مبادرة فردية وكل انسان يتحرك لبناء أى حاجة تحت اسم الرجعية أو الرأسمالية أو الاستغلال أو أى حاجة يعنى ٠ مفيش شك يعني ببساطة لما الواحد يؤرخ لهذه الفترة لازم يقول أن الستينات كانت كلها سنوات الهزائم والآلام لأنه عانينا فيها كثير بدءا من أولها ٠٠ في سنة ٦٠ علي طول كان واضح أن الوضع غير مستقيم فى الوحدة بين مصر وسوريا وفى ٦١ تم
الانفصال ودخلنا فى الحلقات التى دخلنا فيها كلها إلى أن جئنا لسنة ٦٧ كانت الهزيمة الكبيرة نفس اللى حصل فى ٦٢ حصل فى ٦٧ ٠٠ أنه الشعب بعد ما فاق من صدمة الهزيمة بأبعادها الأليمة المريرة التى تعرضنا لها فى ذلك الوقت ٠٠ كانت أحكام الطيران ٠٠ كانت الفرصة

التى انفجر فيها الشعب وخرج يعبر عن الوضع وهو انه لابد أن يتغير هذا الاسلوب ومن هنا جاء بيان ٣٠ مارس علشان يستوعب أيضا هذا الامر وصدر بيان ٣٠ مارس وأيضا لم يكتب لبيان ٣٠ مارس أن ينفذ اطلاقا فى أى بند من بنوده ٠ احنا قلنا نتيجة التجربة الاولى فى ماقبل ثورة ٢٣ يوليو انتهت بفساد حزبى واهتراء للوضع فى القرن الثامن عشر ولا القرن التاسع عشر ولكن السياسة النهارده لابد أن تعبر عن مفهوم اقتصادي معين للقاعدة العريضة للناس والا إذا كان السياسة هى حكام ييجوا وحجاب بيقعدوا لهم فى العربيات مناظر ٠٠ الكلام ده خلص من أجيال فاتت ولابد من البعد الاجتماعى أساسا لأى عمل سياسى وبدونه لايتحقق له شىء لانه يبقي مجرد انقلاب أو مجرد أى عمل مؤقت لا يكتب له الدوام أبدا ٠ عانينا من الوضع قبل ٥٢ وقمنا علشانه كده ٠٠ دخلنا الستينات وزى ما حكيت كانت للأسف متاعب وهزائم متتالية بعكس ما كانت الخمسينات وانتهينا من الستينات فى سنة ٧٠ بموت عبد الناصر وتوليت ٠ التجربة كانت أمامى واضحة ٠ الستينات زى ما قلت كانت كلها سنين آلام ومرارة وهزيمة تركت أبعاد أخطر من كل أبعاد أخرى من ناحية التمزق والروح الانهزامية والسلبية ٠٠ كشفت الهزيمة عن كل ما كنا نعانيه وفى سنة ٧٠ عندما مات عبد الناصر كان على أن أنظر إلى التجربة كلها ٠

طيب احنا فى ٢٣ يوليو قمنا علشان النظام كان اهترأ بكل مقوماته ، فى ٧٠كان واضح أمامى تماما أن التجربة أو ما سميناها بالتجربة الاشتراكية التى تمت فى الستينات كانت أيضا تجربة فاشلة مائة فى المائة انتهت الى أن قلة برضه عملت القمم ٠٠ قلة وقمم فوق ٠٠ المرة

دى باسم العمال والفلاحين ودخل البعد الاجتماعى لكن لخدمة هذه القمة فقط ليس الا ٠٠ وليس أبدا لتطبيق البعد الثانى من الثورة وهو الثورة الاجتماعية ٠

واستغل اسم العمال والفلاحين كقاعدة ولكن برضه رست العملية فى النهاية على شوية قمم قاعدين فوق ٠٠ زى ما كان البشوات زمان قاعدين فوق والطبقة الخاصة وفى أيديهم كل حاجة والشعب مفيش فى أيده حاجة أبدا على الاطلاق ولكن المرة دى باسمه وباسم القاعدة العريضة وفى أيديهم كل حاجة والشعب مفيش فى أيده حاجة أبدا على الاطلاق ولكن المرة دى باسمه وباسم القاعدة العريضة تتكلم هذه القمم اللى فوق خلال الستينات أيضا عانى شعبنا ٠٠ مش بس من الهزيمة والمرارة والتمزيق الذى سببته بل كان أيضا من وضع اقتصادى حقيقة كان فى غاية الفوضى

زى ما حكيت من ٢٦ إلى ٥٦ كان اشتراكية ماركسية علمية ومن ٥٦ سبع شهور وضع انكماش يميل الى التحفظ جدا ٠

بعده وضع انكماش أيضا ٠٠ بعدها دول كلهم خلصوا وابتدينا بعد الهزيمة بعد ٧٦ بدأت تناقضات أيضا ومفيش خط واضح بيطبق ٠ وكان أشد ما عاناه الناس هو الاجراءات وتصاعد الاجراءات الاستثنائية خلال الستينات ٠

وزى ما قلت وسمعتونى حكيت قبل كده بيبقى سهل جدا أن نبدأ الاجراءات لكن ساعة أن تبدأ الاجراءات لوحدها تتصاعد ولايمكن لأى أنسان أن يضبطها أو يقدر يوقفها ٠٠ أوتوماتيكيا تتصاعد باستمرار إلى

أن وصلت إلى المرحلة التى تجرح المجتمع المصرى فيها عندنا ٠٠ تجريح بالحراسات تجريح بالاعتقال لفترات طويلة بدون أسباب ٠٠ حرية وأمن المواطن أساسا يحس بالزمن نتيجة تصاعد الاجراءات التى حكيت عنها كلها إلى جانب تمزقات وجروح فى المجتمع وبعدين إحنا مش دولة عمرها صغير ٠٠ إحنا دولة عمرها سبعة آلاف سنة ٠

وبعدين أول حكومة قامت هنا على ضفاف النيل وأول دولة قامت على ضفاف النيل وقت ما كانوا فى أوروبا وفى غيرها فى الكهوف ٠٠ هنا كان فيه حضارة ٠٠ وكان فيه الهرم بيتبنى ٠٠ الأهرامات والتماثيل اللى أى فنان تشكيلى يقف أمامها اليوم مبهورا من هذا الفن وكيف وصل إلى هذه التفاصيل فى تشكيل التماثيل ٠٠ وغيرها من الثروة الضخمة التى عندنا ٠٠ كان فيه حضارة كاملة بس كانت مصر طول عمرها عائلة واحدة من خلالها كل شىء كان بيتم وكل شىء كان مقبول على أساس أن هذا التراب المصرى فلسفته أنه من يعيش عليه لازم يكونوا عائلة واحدة ويكون الحاكم هو رب العائلة اللى قاعد وبيوزع الانصبة على الكل بالتساوى ٠ وحتى بيوزع انفعالاته على الكل بالتساوى بل وصلت إلى أكثر من هذا أنهم بيبنوا هرم علشان يخللوا الحكام ٠ يعنى فى بعض التحليلات طبعا الماركسية بتقول أن بناء الاهرام كان سخرة ٠٠ الشىء الثابت أنه الوازع الدينى كان هوه اللى وراء كل هذا بصرف النظر أن الحاكم كان ايه انما فيه هناك وازع دينى ٠٠ عقيدة معينة بيرتبط بها الشعب كله ٠

يعنى شعبنا تعود طول عمره على أنه مجتمع وعائلة واحدة ٠٠ ودائما اخلاق الوادى والسهل ، غير اخلاق الجبل والمناطق الصعبة ٠ اخلاق

الوادى بها شيء من السهولة وبها أيضا نوع من المرونة ولكنها تعتمد أول تعتمد على روح العائلة٠

للأسف فى الستينات أغفلنا هذا كله واتجرح الشعب من داخله ٠٠ يعنى أنا ذهلت لما جيت فى سنة ٧٠ فى ديسمبر بالذات ٠٠ بعد ما توليت بشهرين وأصدرت قرار بتصفية الحراسات فى ديسمبر ٧٠ ٠٠ كان أمر مذهل أن أول رد فعل جاء لى من القاعدة الشعبية العريضة ٠٠ طيب دى القاعدة الشعبية دى ما عندهاش حاجة محطوط عليها حراسة ولا حاجة ٠٠ ولكن ليه رد الفعل أتى من هؤلاء أولا ليه قبل ما ييجى من اللى عليهم حراسات ، فى تقديرى أن هذا كان عملية الشعور بالأمن اللى مفتقد ٠٠ يمكن هذا القرار أعطى للناس أمل فى أنه خلاص بتنتهى فترة عدم الشعور بالامن وهذا من أخطر الامور التى يمكن أن يتعرض لها انسان ٠٠ رد الفعل جاء من القاعدة العريضة من الشعب إيمانا منهم بأن هذه عملية بتعيد الامن إلى المواطن وتعيد له كرامته اللى استبيحت فى مرحلة بناء المجتمع الاشتراكى على الاسس التى وضعوها خلال الستينات كل من تولوا السلطة المباشرة ، زى ماقلت بصيت سنة ٧٠ لقيت نفس اللى أنا كنت قبل ٥٢ باكافح من أجله لقيتنى لازم ابتدى أكافح من أجل ما كنت أكافح من أجله قبل ٥٢ حقيقة برغم أن ثورة ٢٣ يوليو قائمة ٠

ومن هنا جاءت ثورة ١٥ مايو علشان تصحيح المسار والعودة بثورة ٢٣ يوليو الى مبادئها الستة الاصلية نترك بقى حكاية الميثاق ونسيب كل التفسيرات والتأويلات والاجتهادات والكلام ده كله ونيجى عند المبادىء

الاصلية الستة بتوع ثورة ٢٣ يوليو التى تعبر عما يريده الشعب كاملا يوم أن خرج بأكمله فى ٢٣ يوليو ليؤيد الثورة ٠

زى انتم ما عارفين هم ستة مبادىء ٠٠ الاول القضاء على الاستعمار وأعوانه من الخونة المصريين والثانى القضاء على الاقطاع ٠٠ الثالث القضاء على سيطرة رأس المال على الحكم والاحتكار ٠٠ الرابع العدالة الاجتماعية ٠٠ الخامس اقامة جيش وطنى قوى ٠٠ السادس اقامة حياة ديمقراطية سليمة ٠٠ مفيش أصفى من هذه المبادىء الحقيقة ٠٠ وهذا كان هدفى من الاول وهذا يمكن اساس ثورة ١٥ مايو لانه عندما نرى الخطوات التى تمت بعد ثورة ١٥ مايو نرى أن المعتقلات أغلقت الى الابد فى ورقة اكتوبر ٠٠ وأيضا باعتبر ورقة أكتوبر مضافة الى ماسبق من ميثاق وغيرة برغم أن فيها استراتيجية لسنة ٢٠٠٠ انما باعتبرها بضيفها ليه ٠ لان فى الشرعية الدستورية – ليس لدينا غير دستورنا نضع فيه مكاسبنا كلها ونضع فيه كل اللى عايزينه كله ٠ وهو اللى يحكم بيننا ويعطى لكل انسان حقوقه وواجباته ٠٠ لكن أى إنسان يطلع لى ويقول دا الميثاق فيه ٠٠ دا ورقة أكتوبر فيها ٠٠ دا بيان ٣٠ مارس فيه ٠٠ لا ٠٠ ده كله انتهى ٠ لأنه ده كان فى عملية ٠ كان اسمها الشرعية الثورية ٠ النهارده احنا فى الشرعية الدستورية

قفلت المعتقلات فى ١٥ مايو الى الابد وطلبت من الشعب وقلت اوعى ياشعب حد ييجى لكم تانى ويفتحها ٠٠ أوعوا ٠٠ عملنا الدستور الدائم لأول مرة فى سبتمبر ٧١ ٠ كنا دائما لو تذكروا من أول الثورة فى الخمسينات والستينات بنحكم يا اما باعلان دستورى يا اما بدستور الدائم فى سبتمبر ٣٠ مارس بيقول : إن الدستور الدائم لا يأتى إلا بعد ازالة

آثار العدوان ٠ كل ده عديناه وجاء الدستور الدائم فى سبتمبر ٧١ واستفتى عليه الشعب ووضعت فى هذا الدستور الدائم كل ضمانات الانسان أو ما يجب أن تستهدفه مؤسسات الدولة وهو الانسان المصرى بكرامته وأمنه وحقوقه كاملة بل ويعنى كان فيها شوية يعنى يمكن ده كان نوع من الحساسية لما جيت قلت أبدا ما حطش فى الدستور أن رئيس الجمهورية يحل مجلس الشعب مع أن أم الديمقراطية فى العالم وهى بريطانيا رئيس الوزراء يستطيع يروح للملكة بعد الانتخابات بساعة ويقدم لها قرار حل المجلس تحله ولكن لازم تجرى الانتخابات فى الموعد القانونى على طول٠ أنا هنا وتحسبا من اللى كان فى الفترة الماضية قلت لا رئيس الجمهورية لا يحل مجلس الشعب إلا بعد استفتاء يعنى معناه ان لازم يكون حصل خلاف يا إما بين السلطة التنفيذية والتشريعية أو جري ما يدعو الى أن المجلس يتحل ٠٠ فبدل ما كان العمل أن رئيس الوزراء أو رئيس الحزب يروح يحطها أمام رئيس الجمهورية يمضى له القرار ودستوريا ماشية لا ٠٠ قلت : لازم يحصل استفتاء ٠٠ مين اللى صح ومين اللى على خطأ يعنى بأدى حصانة وضمانة أكثر للحرية لمجلس الشعب ٠

من هنا بيبقى واضح أن مجلس الشعب كنواب منتخبين انتخابا حرا مباشرا من الشعب دول بيشكلوا ضمانة اساسية للبلد كل ما تعطل فيه حاجة لازم نروح نوديها لهم هناك نقول لهم اتكلموا فيه وافتحوا فيه المناقشة فيه للبلد كلها علشان نصل إلى نتيجة ما تبقاش القرارات فردية أو قرارات قممية بتاعة مجموعة فوق على القمة بياخذوا القرارت تحت اسم المؤسسات أو غيره٠

لا القرارات لازم تصدر شعبيا تبقى مفروشة على أوسع مدى علشان الناس تقول رأيها فيها٠٠ زى ما حصل فى القوانين اللى ماشية دلوقت فى مجلس الشعب وكان آخرها قانون الاحزاب ودلوقت أظن فيه الضرائب وبعدين فيه قانون الاسكان

قانون الاسكان ماشية فية أيضا المناقشات وكل أصحاب المصلحة فى أى قانون لازم يروحوا ويناقشوا فى منتهى الحرية ويقولوا رأيهم علشان المجتمع مفتوح والقاعدة العريضة لازم تقول رأيها ٠ عملنا الدستور وبرغم رزالات كثيرة حصلت من العناصر اللى بتطلق على نفسها انها عناصر يسارية وهنا أنا أفرق الحقيقة بين تعاريفه ٠ يعنى ما اقدرش أقوال الماركسية على خلافها لأن زى ما حكيت ٠٠ يمكن قرأتم امبارح فى الجرنال الصين الشعبية باعته لى فى الزنقة اللى فيها باعته لى موتورات وقطع غيار وغيرها والناس لايتدخلوا فى شئوني ولا حاجة بل بالعكس واقفين يساعدونى وبيساعدوا وساعدوا السودان أيضا وبيساعدوا كل دولة على أن تحافظ على استقلالها ولما بيساعد بيرفض أن يأخذ ثمن السلاح ويقول أنا لست تاجر سلاح ولن أكون تاجر سلاح ٠

طيب الصين ماهى ماركسية لينينية وأصدقاء برضه وأصدقاء يمكن بتصل الصداقة إلى أبعاد كثيرة مع أخواتنا دول كلهم بيننا وبينهم ٠ اللى عندى لون جديد الحقيقة ٠٠ فى الفترة الماضية اللى قبل المعركة ٧٣ ٠٠ لون غريب قوى هو فى الاساس ماركسى هنا فى مصر ولكن لمست حاجة غريبة جدا أن الاتحاد السوفيتى مقدس عندهم ومصر حتى مش فى مستوى الاتحاد السوفيتى عندهم لا ٠٠ شىء غريب ازاى ده يعنى ٠ عملية كده يظهر اتربوا لانه أنا لا أذكر أن حاكم فى مصر جاء من بعد

الاستقلال بتاع سنة ١٩٢٢ الذى كان استقلالا منقوصا ثم بعد ذلك جادت ٦٣ ثم الغيت ٠ ما اذكرش أن فى الخمسين سنة الماضية حاكم أعطى لهؤلاء الناس الوضع الذى أعطيته أنا لهم أبدا ٠٠ فيما قبل ثورة ٢٣ يوليو كان الشيوعيين زى الحرب تماما وقوانين صدقى باشا معروفة فى هذا الشأن جاء بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو وفى الخمسينات اتحطوا فى المعتقلات وفى الستينات كانوا فى المعتقلات وما طلعوش إلا لما اعلنوا حل الحزب بتاعهم لما جيت أنا ٠ أنا لا عملت معتقلات ولا عملتها حرب ولاشىء ٠ ده أنا بناء على لجنة مستقبل العمل السياسى في مصر قلت ايه اللى بيكون حسب قرار اللجنة ٠ ما هو العمل السياسى الأكمل فى بلد من البلاد ٠ ماهو لازم يكون فيه وسط ويمين وشمال ومفيش اكثر من هذا الا إذا كانت زعامات شخصية ورغبات الزعامة ٠ وإنما العمل السياسى الحقيقى لم يعد شعارات وهتافات لاشخاص ٠ العمل السياسى الحقيقى عمل ذو بعد اقتصادى اجتماعى يحقق الرفاهية للقاعدة العريضة من الشعب ٠

واحد يقول ده بالوسط وواحد يقول لا ده بأقصى اليمين ، الثالث بيقول لا ده بأقصى اليسار وبعدين بتتولد من التيارات دى كلها الوسط يبقى يمين الوسط وشمال الوسط واليمين بيبقى يمين اليمين وشمال اليمين واليسار بيبقى فيه يمين اليسار ووسط اليسار وشمال اليسار ٠٠ كل ده من الاتجاهات السياسية الموجودة فى العالم وأظن فى التجربة الاخيرة فى أسبانيا ، وضح هذا الكلام كله أنه مش ممكن تكون هناك اتجاهات سياسية أكثر من هذا ٠

إذا كنا جادين ٠٠ وليست المسألة مسألة زعامات وأشخاص والله فى هذا وبعد المعركة الانتخابية التى قامت بها المنابر اللى فى الاتحاد على صورة حزبية كاملة هذا هو السبب انى رحت مجلس الشعب وفى افتتاح المجلس وقلت انتم مارستم فعلا يامنابر مارستم معركة سياسية حزبية كاملة ٠٠ طيب اشتغلوا احزاب خلاص ٠٠ مفيش ما يدعو اننا نعطل ٠ ومجلس الشعب الذى أعطيته ايضا كل الضمانات اللى حكيت لكم عنها علشان يبقى فيه جسم عندنا موجود قائم فيه صفة الاستقرار وفيه صفة الضمانات يناقش كل حاجة وتكون أمورنا بالحوار وبالمناقشة وليس بالصراع ٠ يا مجلس الشعب حط قانون الاحزاب واتحط قانون الاحزاب اللى سماه الحزب التقدمى الوحدوى التقدمى مفيش فايدة ٠٠ يظهر أن التربية القديمة سايبة ومعششة فى عقولهم مساكين الحقيقة لانه برغم اننا قلنا الاشتراكية بتاعتنا اشتراكية ديمقراطية تستهدف الانسان المصرى فى امنه ورخائه وكرامته يعني بصراحة مفيش حاجة اسمها اجراءات ولا المعتقلات ولا ولا ولا اللى هى كلنا عارفين النقاش اللى ماشى من زمان لغاية النهارده ٠٠ التناقض القائم بين الاشتراكية والديمقراطية معروف وأغلبكم دارسين هذا الكلام وعارفينه وهذه مشكلة فعلا بتواجهها المجتمعات الاشتراكية فى الكتلة الشرقية

فيه تناقص اساسى بين الديمقراطية والاشتراكية وبيفسروها زى ما كنا بنفسرها سنه ٦٠ أنه أمن المجتمع فوق أمن الفرد ولما بيوضع المجتمع كهدف فيمكن من خلال السير نحو هذا الهدف أفراد ينطحنوا ولا حاجة لا ٠٠ مدام فى سبيل المجتمع هذا مقبول ٠٠ ولكن هذا ثبت انه عندنا فى

مصر غير مقبول مع تقاليد سبعة آلاف و ٥٠٠سنة وثبت أنه فعلا أدى إلى تمزق الشعب وجراحه والحقد الذى استشرى فى النفوس ٠

طيب أنا بقول مجلس الشعب لا يستطيع رئيس الجمهورية أن يحله بقرار منه ليه زى امهات الديمقراطية فى العالم ٠

أنا بقول : أننا فى دولة الموسسات التى ننشئها نعطى صفة الضمانات علشان كل ما يعن لنا من مشاكل بأقعد بالحوار الهادىء نحله ولا نخاف ولا يأتى حاكم فى يوم من الايام لان مجلس الشعب فتح موضوع فيقول طيب بنحله والانتخابات بعد شهرين حسب الدستور وندخل فى الحلقات اللى احنا عشناها سواء ما قبل الثورة أو ما بعدها ٠

ده أنا بأدى ضمانة وبأقول كل مشكلة نحلها بالحوار ونقعد وقلت ٣ حاجات أساسية وقت ما طلعت المنابر ٣ حاجات أساسية لازم نكون حريصين عليهم الوحدة الوطنية والحل الاشتراكى والسلام الاجتماعى وكل واحدة لها معنى ٠ وحدة وطنية يعنى ما تحصلش النهارده أنه زى البعض ما كان بيتصور كل انسان يروح مقدم عامل حزب أى ابص الاقى ٣١ منبرا لما عملنا المنابر طلع ٣١ منبر جايين ولما عملنا قانون الاحزاب جالنا ٢١ طلب تكوين ٢١ حزب ٠

طيب ما نبص على اسرائيل ونشوف ايه اللى فيها هناك على العملية الحزبية اللى همه بيشتغلوا فيها النهارده ٠كل اللى أنا طالبه من قانون الاحزاب أنا ما تبعتش مناقشته فى مجلس الشعب لأنى وقتها كنت فى القناة بشوف مستقبل مصر سنة الفين لان ده بيهمنى عن أى شيء آخر كان هدفى من قانون الاحزاب شيء واحد سألت عليه ٠٠ هل هناك عزل

لاشخاص قالوا لى لا ٠ قلت خلاص أى حاجة هتطلع ماشى مادام نواب الشعب بيوافقوا عليه وتناقشوه وتناقشوا الموضوع مع القواعد مع البلد وتفتحوا فيه الكلام مادام ما فيش عزل سياسى خلاص ٠ ماشى طلع اليسار ٠ حاجة غريبة ٠ برغم علمى أنه اللى تصدوا للمراكز القيادية فى اليسار شيوعيين ماركسيين وضح لى جدا لأنى باشتغل فى الشارع السياسى من ٣٥ سنة مش من دلوقتى يعنى طول عمرى أنا كنت قعدت فى الجيش قعدت فى الجيش ٥ سنين ونصف
من ٣٥ سنه يبقى لى فى الشارع الساسي ٢٩ سنة ونصف ، كارتر بتاع أمريكا قعد أكثر منى فى الكارير العسكريه لأنه قعد ١١ سنة كاملة كارير عسكرى تماما وبعدين فى نهاية ١١ سنة وأنا أخذت ٥ سنوات ونصف ٠ طيب أنا عارف قيادات حزب اليسار اللى أطلق على نفسه التقدمى الوحدوى شيوعيين ماركسيين وكلكم عارفينهم ومع ذلك احنا قلنا: إن التجربة لازم تنجح وتمشى ١٨، و١٩ يناير ٠٠ هل هى صحيح مثل ما بيقولوا أنها شعبية زى حزب يسار التقدمى الاشتراكى ولا هو التقدمى الوحدوى بيقول إن دى انتفاضة وحدوية وجاء راديو موسكو يروجها فنقل عنهم هذا الكلام علشان يقول انتفاضة شعبية لا أعرف الانتفاضة الشعبية اللى تقوم تحل التموين بنهب مجمعات التموين وحرقها ٠٠ الانتفاضة الشعبية اللى تحل أزمة المواصلات بتكسر الاتوبيسات الانتفاضة الشعبية اللى تروح على مرافق الدولة ، الحقيقة يعنى وصعب على ثانى أنى أقولها لكن كان لازم اضعها واضحة وتكون واضحة لنا من الآن ٠

اللى ارتكب هذا العمل خونة عملاء وليسوا مصريين أبدا وأنا آسف وهم اولادى فى مصر لأني برضه زى ما أنا متخذ لنفسى لغاية ما أخلص مدتى على خير ان شاء الله وانتهى وياكم متخذ لنفسى مبدأ أبو العائلة مفيش بينى وبين أى إنسان فى مصر أيا كان معتقداته ، ثقافاته آراؤه ٠٠ مفيش بينى وبينه حاجة لسبب بسيط انى لازم أكون فى مكان أبو العائلة اللى أى إنسان يستطيع ييجى له لان أى انسان لما يحس انه ما يقدرش يروح لأى جهة يشكى لها حاله وتتقفل فى وشه الابواب يبقى ايه ٠٠ أنا ضد هذا وعلشان كده مفيش كده بينى وبينهم حاجة ولا أقولها أبدا انفعالا ولا حاجة وانما اقولها لانه للاسف حقيقة هذه خيانة لمصر

خيانة لأن اللى كسر الاتوبيسات وقت ما أنا باشترى الاتوبيس علشان أحل أزمة المواصلات وقت ما انتوا الصحفيين قاعدين تكتبوا لي كلكم أزمة المواصلات وأزمة التليفونات يقوم بيقي الحل انهم يطلعوا يكسروا الاتوبيسات ولما نقول لهم دا غلط وخيانة يقولوا لا .. دي انتفاضة شعبية ويقولها راديو موسكو وراهم انتفاضة شعبية

يعني زي ما قلت عندنا جيل تربي علي ان الاتحاد السوفيتي علي حق في أي شيء ، هنا دول أنا بأقول عليهم عملاء وخونة وتكون واضحة لكم وأنا بأقولها بصراحة مش انفعالاً ولا شيء لأنه لغاية ١٨ و ١٩ يناير ما احنا كنا ماشيين وبالحوار ومجلس الشعب موجود . قرارات صدرت خاصة بالاسعار . طيب تفضلوا الناس طلعت في ٢٥ نوفمبر مظاهرة وحاولت ولم يتعرض لها أحد وكان ممكن تطلع وتروح علي مجلس الشعب وتناقشه وتقول ابداً الكلام ده لا نقبله ورفع الاسعار ده كذا وده بيمس وده بيعمل وتفتح في مناقشة عامة

لا .. اختيار الطريق الدموي الصراع الدموي وبعدين بعد ذلك الدفاع عنه علشان كده بأقول: إنهم خونة

وبأقول : إنه في وسائل الإعلام وانتم سامعيني وكلكم والثقافة في وسائل الإعلام والثقافة لا يلي منصب رئيس واحد من دول ولا واحد ملحد اطلاقاً وأنا قلت من لا ايمان له لا أمان له

اللي بيتحلل من كل شيء ويقول لك مفيش قيم ومفيش ومفيش .. طيب أنا أحطه ازاي علي رأس المؤسسات الجماهيرية أو الثقافية أو التي تحتك بالجمهور والتي تشكل الرأ ي العام

لا بيكون واضح لنا وبأقولها في العلن ومش في الخفاء وباقولها مش تحاملاً أبداً لغاية ١٨ ، ١٩ أنا حريص علي التجربة والي اليوم أنا حريص علي التجربة وكنت أسعد إنسان أن في مجلس الشعب ما لغوش الحزب التقدمي لأنه واضح موقفه تماماً حتي من تقرير النيابة العامة

أما سياسياً الحسبة واضحة ولكل إنسان ومع ذلك بقي الحزب لكن علشان يسمعوني بقى كلهم ويسمعني الشعب المصري من خلالكم القيادات العميلة المشبوهة في تيار اليسار اللي هو التقدمي الوحدوي مرفوضة . مرفوضة تماماً لأنهم شيوعيين

طيب احنا لم نعمل حزب شيوعي . لما نفكر نعمل حزب شيوعي نبقي نعلن ونقول اننا بنعمل حزب شيوعي لكن احنا قلنا فيه ٣ حاجات اساسية لازم نحافظ عليهم الوحدة الوطنية والحل الاشتراكي ونضيف عليه الديمقراطي علشان الإنسان استهداف الانسان والثالثة السلام الاجتماعي الكلام ده ضد الثلاث مبادئ دول وعشان كده لأنه بيأخذوا بالصراع

الدموي بيأخذوا ان اللي بيحرك التاريخ هو الصراع الطبقي والكلام اللي بيتعلموه في النظرية اياها بتاعتهم والله احنا ما يتحركش عندنا التاريخ بالرافعة اللي هي الصراع الطبقي اللي بيقولوا عليه احنا يتحرك التاريخ عندنا بالحوار وقعدنا كلنا مع بعض ووضع كل شيء بوضوح امام الشعب

ثم أنا مش عارف . الناس نسيت والا ايه احنا في أي وضع النهارده احنا في أي موقف اليوم . احنا في موقف جزء من أرضنا محتل اجزاء من الأرض العربية محتلة معركة اعادة بناء للبلد كلها لأنه لما قفلنا في العشرين سنة الماضية حولينا ستار حديدي زي الاتحاد السوفيتي الاتحاد السوفيتي عنده موارد قارتين قارة في أوروبا وقارة في آسيا وفرق التوقيت بين اقصي بلد وبلد في الاتحاد السوفيتي ١١ ساعة قد كده امكانيات رهيبة . ده يقدر يقفل علي نفسه وبعدين يجيب له الألمان يساعدوه في التكنولوجي وغيره

لكن أنا لما قفلت علي نفسي إيه اللي جري ؟ فوجئت ان احنا تخلفنا عن التكنولوجيا اللي العالم تخلف رهيب في العشرين سنة قفلنا وقلنا مفيش غير الاتحاد السوفيتي اللي نتعامل معاه وقطعنا مع الباقيين وهم كانوا مش عاوزين يتعاملوا معانا الحقيقة للخط السياسي الذي اتخذناه منهم جميعاً

والله لو تشوفوا وأنا في الاسماعيلية وقاعد واحد منكم يروح القناة ويقعد شوية لم تعد تمر مركب في قناة السويس بناءها والتكنولوجي بتاعها زي التانية اللي وراها. بتمر ٨٠ مركب في اليوم كل مركب مختلفة عن

الثانية ليه واحد كونتينر بترمي الكونتينر في الارض وتمشي وتروح الميناء وثالثة كونتينر بداخلها لواري تيجي واقفة علي الميناء ومنزلة ظهرها كلهم ضهرهم له سلم كده يروح اللوري طالع الكونتينر عليه بوصلة الي جهة الاختصاص ويرجع بالفاضي ويدخل علي مركب ويمشي ، أنا قاعد مذهول كنت في الاسماعيلية باتفرح ايه التكنولوجي الجديد في بناء السفن ده كل ده في ٨ سنين اللي اتقفلت فيها القناة . دنيا بتجري واحنا كنا واقفين محلك سر

طيب أمام هذا التخلف كله البلد تحتمل حاجة في الوحدة الوطنية أو طيب ما قلنا الحل الاشتراكي الديمقراطي علشان ندي الفرص المتكافئة يعني لا أحد يمس مكاسب العمال والفلاحين. لا أحد يقول التعليم يبقي بفلوس علشان يبقي لأبناء القادرين بس . معني هذا ان الكل بيأخذ فرص متكافئة لا أحد ينادي بالاقتصاد الرأسمالي الذي يطحن فيه الرأسمالي اي شيء في طريقه

قلنا ده كله وبنعمل ضمانات وبتدخل الدولة بالقطاع العام اللي عندها وبتدخل تضبط العمليات كلها لكي تمنع استغلال الفرد من قبل القطاع الخاص وبيبقي فيه قطاع عام وقطاع خاص والاثنين هدفهم واحد هو رخاء الإنسان المصري

لما جيت أنا عملت الانفتاح سنة ٧٤ عملته ليه .. البلد مكانش فيها حاجة علي يدكم . البلد مكانش فيها أكل احنا بنستلف كنا علشان ناكل اللي ده اخطر شيء في التاريخ يعني الواحد منكم في بيته يتصور كده أنه بيستلف علشان ياكل هو وأولاده . طيب ما بيجي وقت الديّانة يقولوا لك

خلاص بقي يا أخي ياتسد اللي عليك يا مفيش ، كنا كده فعلاً بنستلف علشان ناكل الناس يقوم لما أنا أقول : أعمل انفتاح والانفتاح بيعني انتاج أكثر لأنه مشاريع مشتركة وعمالة أكثر يبقي ازاي ده بيهز القاعدة الشعبية أو بيأثر علي القاعدة العريضة يعني دا الهدف منه انتاج أكثر علشان اعطي الناس ولا آكل بالدين آكل من انتاجي وابني وانمي علشان الانتاج يزيد فيتوزع علي الكل وبعدين الشيء الأساسي في الانفتاح هو العمالة لأنه ازاي هذه المشاريع تتم بدون عمال وبدون عمالة

طيب ده اساساً الانفتاح علشان القاعدة العريضة اللي تحت قبل ما يكون لأي إنسان كون أن فيه أحد فوق بيأخذ مرتب كبير قلنا قانون الضرائب ينظم ده كله ويأخذ من كل واحد حقه مهما كان .. يأخذ حق الدولة وبعد ذلك خلاص . انما البلد كانت خربانة . خربانة حقيقى وأنا لست أبالغ وسمعتوني لما قلت في معركة أكوبر جمعت مجلس الأمن القومي يوم ٥ رمضان
سنة ١٩٧٣ وقلت له لعلمكم اقتصاد البلد تحت وأنا كنت اقصد وقتها انه فعلاً لم يكن عندي ما اشتري به رغيف العيش لسنة ٧٤ لأن البنوك اللي أنا مديون لها والمتعهدين اللي أنا مديون لهم مفيش في قدرتي اني اسدد دين مفيش هايديني جديد وعليه فلن أجد ما اشتري به رغيف العيش ، حقيقى . حصل هذا وكنا مهددين ، الشيء المؤسف حقيقة انه بعد ما وصلنا الي هذه المرحلة من النضح يعني عملنا معركتنا واستردينا كرامتنا للأمة العربة كلها كرامتها معنا .. خدنا ثقتنا في أنفسنا مبقاش عندنا عقد بنضيع حياتنا صياغة جديدة نستهدف بها الانسان المصري بأمنه ورخائه ومستقبله ومستقبل الاجيال اللي جاية كلها

بعد ما ننضج هذا النضوج كله ويصبح الأمر ملكنا جميعاً لأنه مفيش شيء بيصاغ خارج القاهرة ومفيش شيء بيصاغ بواسطة جهات ليست جهات مسئولة أمام الشعب مؤسساته اي هي دولة المؤسسات

مفيش قانون هاييجي يفرض علي مجلس الشعب ابداً . ومفيش أحد بيفرض علينا حاجة . كل شيء بلغنا مرحلة من النضح قامت دولة المؤسسات كل إنسان فيها قايم بدوره . .مجلس الوزراء مؤسسة سلطة تنفيذية مشية بدورها . مجلس الشعب سلطة تشريعية وبتناقش كل شيء وبتقول علي كل شيء ويمكن لأي إنسان في البلد إنه يروح لها ويقول لها تعالوا ناقشوني في الكلام اللي انتم بتقولوه ده في اللجان وغيره . السلطة القضائية عادلها احترامها وزي ما انتم عارفين اخذت استقلالها التام والمطلق وضماناتها وحصانتها

السلطة الرابعة اللي هاتكلم النهارده معاكم فيها وهي الصحافة لازم تقوم هي الأخري وتاخذ مجالها . احنا خلاص بنضع اللمسات الأخيرة لمجتمع ناضح مثل المجتمعات اللي عايشه حوالينا .. طب ازاي يكون في وسط هذا البناء ونحن ماشيين فيه من يشكك ، وهو بيشكك الاتحاد السوفيتي لصالح دولة اجنبية ايا كان هذا اللي بتريده هذه الدولة الأجنبية

وأنا والله أنا كتبت الحقائق اللي جرت بيني وبينهم بصراحة كتبتها بصراحة لكم وقريتوها وسمعتوها . ايه التعامل اللي كان بيني وبينهم وازاي أنا في يوم من الأيام لمدة ٣ سنوات كان كل واحد يضبط ساعته علي السفير السوفيتي جاي لي في بيتي الساعة ١١ كل يوم اثنين .. ٣ سنوات من وقت الهزيمة الي سنة ٧٠ ثلاث سنوات من ٦٧ الي ٧٠ كل

يوم اثنين اسبوعياً ، طيب ما حصلش ده مع أحد وكنا بنقعد نقيم الموقف مع السفير السوفيتي وماشيين ومحصلش اعتقد حد كان يجرؤ يعمل مع الاتحاد السوفيتي معاهدة ويطلب من الشعب أنه يوافق عليها وفعلاً عملتها أنا سنة ٧١ علشان أطمئنهم بالرغم من أن التوقيت اللي جم يطلبوها فيه كان توقيت غلط انما مع ذلك أنا عملت معاهم المعاهدة وأعطيتهم التسهيلات البحرية وأدتهم كل شيء . بس فيه شيء واحد أنا مش مستعد أديه لهم وهو أنني أسلم قراري لأحد أبداً

يعنى في سنة ٧١ لما رحت أول مرة أروحها بعد ما توليت في ١ و ٢ مارس ٧١ . أول مرة ادخل موسكو كرئيس جمهورية أفاجأ انهم متفقين كانوا مع عبد الناصر علي سلاح اسمه سلاح الردع طيب افتكروا لما عبد الناصر مات أنا ناسي الموضوع . لا أنا عارف ايه اللي كان بينهم وبين عبد الناصر وياه اللي في الدولة كله قالوا : إنهم مستعدين يبعتوه لك بس لا يستخدم الا بأوامر من موسكو . أوامر من موسكو ! قلت لهم طظ في هذا السلاح كده . وكان معايا مراكز القوي قاعدين في الوفد . قلت أنا لا أقبل هذا . قرار مصر في القاهرة وينبع من القاهرة ومن الشعب المصري وليس من عندهم ولن يكون أبداً لأي انسان مش انتم لأي قوة علي الأرض قرار لمصر

مراكز القوى أيامها قالوا الله ! دي دولة كبري واحنا ليه منقبلش هذا ، نقبل الشرط . يومها قلت لهم هل أمريكا لما بتدي اسرائيل الفانتوم بتقول لها بشرط عدم استخدامها الا لما ترجعي لي قلت له ايه اللي انتم بتحطوه ده ، الخيبة دي ،الخيبة الكبيرة . هذا مثل من الأمثلة . ازاي ده اللي بيقول لي هذا في ٧١ وأنا كتبته وأعلنته ومقدروش يكذبوه السوفيت

. ازاي بعد هذا يكون فيه عميل للاتحاد السوفيتي في مصر ويفضل مصلحة الاتحاد السوفيتي علي مصلحة مصر . خونة . عملاء زي ما قلت لكم لن أتسامح معهم ابداً . قيادات حزب التجمع عملاء الاتحاد السوفيتي وهم عارفين نفسهم كويس غير مقبولين . واحنا عاوزين اليسار يكون يسار مصري وليس يسار سوفيتي . اليسار بتاعنا يسار مصري يؤمن بالوحدة الوطنية والحل الاشتراكي الذي يستهدف الإنسان المصري بأمنه ورخائه والسلام الاجتماعي

النهارده شيء أساسي عايز أكلمكم فيه لأنه كل ده بأحكي لكم الصورة الموجودة كلها علشان برضه علي الطريق واحنا ماشيين كده زي ما اجتمعت بجميع الهيئات اللي اجتمعت بها لغاية النهارده وها أكمل ان شاء الله طول الصيف ده اللقاءات مع كل قطاعات الشعب . النهارده بأقول انه زي ما حكيت لكم في الناحية السياسية القضية ماشية . في الآخر الاحزاب ماشية ، الثلاثة . التجربة الديمقراطية لازم تأخذ مداها كاملاً غير منقوصة لأي سبب من الأسباب علي الأسس اللي اتفقنا عليها قبل ذلك واللي هي واضحة ولم نغير فيها . البنود الثلاثة الأساسية .. هيطلع البعض ويقول الاتحاد الاشتراكي أخذ خطوة الي الوراء خلاص .. لا بيخش في الاحزاب . لا بيتدخل بل الأمانات والحاجات بتاعته كلها الدكتور مصطفى خليل في سبيله لتصفية كل الكلام ده علشان يعطيه للأحزاب . يعني احنا لما بأقول ديمقراطية بأقصد دائماً أنا أعني ما أقول . ما أقولش حاجة وأنا قصدي حاجة تانية . لا إحنا ديمقراطية وتعدد الاحزاب . آه ديمقراطية وتعدد احزاب مفيش مناقشة في هذا وقد تحدث أخطاء وهتحدث أخطاء بنصلحها واحنا كلنا ماشيين وبرضه بالحوار

الواضح مع بعض وكلنا كده بنقوله في الحوار وفي مجلس الشعب كلكم سمعتم عن معونة العرب لنا . الاثنين مليار اللي اخذناهم السنة دي علشان تقويم مسارنا الاقتصادي وأنا باعتبر ان ده اساس في حياتنا لأنه زي ما قلت لكم الاستقلال هو الاقتصاد وليس الشعارات السياسية

الاستقلال الحقيقى والإرادة الحقيقة هو الاقتصاد وفي هذا أنا بأعتبر أن اصلاح المسار الاقتصادي من حرب أكتوبر التي استردينا بها ذاتنا بعد أن كنا فقدنا حتي ذاتنا عسكرياً ماشي الحال والقوات المسلحة بعد ما استردت ثقتها في نفسها بتعمل عملية تطوير لها لأنه شأن أي شيء لا نستطيع أن نقف جامدين

بالضبط زي عملية قناة السويس . لما فتحنا قناة السويس كان ممكن نكتفي ونقعد عليها لا . والله أنا حطيت شأنها شأن كل شيء في مصر لازم يخطط له لسنة ٢٠٠٠ خططت لسنة ٢٠٠٠ للقناة انها تبقي فرعين . وبدأ تنفيذ هذا من الآن لدرجة أن ٢٠ في المائة من الأعمال تمت والأفنديات زي ما قلت بتوع مصر قاعدين في مكاتبهم في ابراجهم العاجية . كمية الحفر اللي تمت في الثلاثين في المائة ١١ مرة مثل ما تم في السد العالي . كل ده ماشي بيتم من ٨ شهور فاتت وماشية العملية علشان في سنة ٢٠٠٠ ان شاء الله يبقوا قناة بفرعين واحد رايح وواحد جاي وفي سنة ٨٠ ان شاء الله الجزء العاجل حيث ستمر الناقلات حمولة ٢٥٠ ألف طن محملة ودي معناها ببساطة الناقلة الواحدة أم ٢٥٠ ألف طن لما بتمر من القناة النهارده بتمر فاضية أما بتمر في القناة محملة ، نصف مليون دولار . في ١٧ ساعة بتعدي فيهم من بورسعيد الي

السويس أو من السويس الي بورسعيد بتطلع في ١٧ ساعة وهي ماشية ضمن القافلة وبأخذ عليها رسم نصف مليون دولار في ١٧ ساعة

علشان كده بأقول أن فيه عندي مليار ان شاء الله دخل القناة في ٨٠ ، جنب القناة فيه البترول اللي إحنا عاملين له ان شاء الله مليون برميل مع الشركات اللي بتشتغيل تحت خليج السويس . مع مشاريع الطعام اللي انتم سمعتم عليها

مع المدن الجديدة وغزو الصحراء والخروج لمجتمع جديد خالص نتنفس بقى سواء علي ١٠ رمضان أو علي الطريق الصحراوي أو هنا جنب الاسكندرية العامرية الجديدة مع البرج وغيرها . وكل هذا مخطط لسنة ٢٠٠٠

يبقي فيه واحد يبقي السلطة الرابعة وهي الصحافة أنا مصر علي ما اعلنته وهو أن تكون سلطة رابعة . لكن اظنكم توافقوني أنه بالوضع الحالي اللي ماشية عليه لابد من إعادة تقييم وتقويم المسار الصحفي عندنا واحنا بنعمل الصحافة سلطة رابعة

طبعاً ده هاييجي من خلال ايه . أنا برضه عايز حاجاتنا تتم زي قانون الأحزاب وغيره تتم بطريق دستوري سليم بمعني أنه يطلع قانون . زي ما طلع قانون الأحزاب يطلع قانون يحدد كل حاجة ويحط كل شيء بوضوح . لكن هل أنا راضي عن المسيرة الصحفية النهارده . أقول لكم لا . بمنتهي الصراحة . انتم قاعدين كلكم مسئولين وكلكم في مراكزكم . أنا غيرراضي اطلاقاً علي صحافتنا لأنه لازلت أقول أنه فيه نغمة مفقودة البعض بيهاجم اللي فات كله علي أن ثورة ٢٣ يوليو بما فيها ومن فيها.

وما عملته كل ده كان خراب ، غلط الكلام ده مش صحيح . البعض يتطاول علي عبد الناصر ، عيب خالص . وبعدين ايه . ده مات . وده زعيم من زعماء هذا البلد في التاريخ محدش يملك أبداً أن ينزع عرابي من مكانه أبداً

وزي الرجل ما شعر بأنه سليم وصحيح .. طيب نجرح فيه ليه .. التجريح يعني اذا كان ولابد .. تبقي مناقشة موضوعية ، مناقشة سياسية موضوعية وكمان تكون علي أساس بيانات واضحة تماماً ما تكنش العملية لا حقد ولا انفعال ولا رواسب ولا تصفية حسابات للأسف .. قرأتم البيان اللي أنا كلفت وزير الإعلام أنه يصدره لما في محاكمة من المحاكمات حل مشنقة لعبد الناصر .. لا نوع من السباب .. الله هي دي السلطة الرابعة اللي عندنا نعمل فيها سباب لا .. مش لعبد الناصر بس .. وأنا باقول لا لأصغر مواطن في مصر لأنني بابني من أول وجديد بنصيغ حياتنا صياغة جديدة

أبداً أنا لا أقبل أن أي مواطن مهما كان مركزه ومهما كان صغير أن يمس أو تمس كرامته أو يتشنع عليه بواسطة الصحافة إلا اذا صدر حكم .. وعندما يصدر الحكم لا أحب أن أحد يجرح .. لا .. ينشر الحكم بأن فلان الفلاني عمل كذا واتحكم عليه بكذا وخلاص .. انما التجريح ليه . مش في أخلاقنا .. ومش في مجتمع العائلة بتاعتنا أبداً وليس من تقاليدنا أبداً عملية التجريح ودي عملية أصلها برضه مستوردة عندنا .. ليه .. ما هم الجماعة اللي باكلمكم عليها اللي أنا باسميهم للاسف عملاء ثقافتهم بتقول له ان كل شيء مباح في سبيل بناء الحزب والاشتراكية اللي هم بيبشروا بيها .. عندهم كل شيء مباح حتي العائلة مش موجودة ولا قيم

العائلة اللي توارثناها ولا حاجة .. ويمكن للولد يتجسس علي أبوه ويمكن للبنت تتجسس علي أمها لصالح الحزب كل ده عارفينه ماشي في بلاد كثيرة

وكان مطلوب ادخاله هنا ودخل جزء منه للاسف لأن بعدما توليت ما فتحت راديو أو تليفزيون الا وكان الراديو والتليفزيون محتل بهؤلاء الجماعة هم اللي يتكلموا بس وكان مفيش في البلد حد غيرهم .. في الصحافة هم في الراديو هم في التليفزيون هم . للاسف يعني .. ده كان حاصل فعلاً . قانون المطبوعات وقيام السلطة الرابعة بأطلب منكم ومن مجلس الشعب ومن الشعب علي مسمع من الجميع مناقشة هذا الأمر مناقشة كافية مستفيضة بلا أي حرج .. ليه لأننا نصوغ حياتنا من جديد .. وكل منا لازم يشترك في هذه الصياغة ونطلع بأحسن ما يمكن لصياغة هذا الأمر عن طريق قانون المطبوعات اللي بيصيغ هذا الكلام

نوعية معينة تتكلم : امر ثاني عايز انقل علي اخواننا بتوع الثقافة ووسائل الاعلام اخواننا بتوع التلفزيون والراديو . . زي ما قلت انا لكم فجأة بعد ما توليت مسئوليتي لم افتح التلفزيون او الراديو مرة الا لما لقيت نوعية معينة هي اللي بتتكلم بس والباقي ممنوع كله . . ونفس الشيء كان في الصحافة برضه زي ما انتم عارفين برضه فالكلام ده لا . . احنا عايزين نكلم مجتمعنا النهارده ونشكله من خلال قيم نحن جميعا نؤمن بها . . ولما انحرفنا عنها شوية في الستينات تمزقنا كلنا . وقام الحقد وقامت الكراهية وقام الحسد وقامت الغيرة ومن داخل الهيئات كان الناس تتجسس علي هيئاتها . . وده حصل . . فيه ناس اتجسسوا في هيئات علي زملائهم لها كرامتها ولها هيباتها . . ابدا حصل تجسس

وبقوا يكتبوا تقارير في بعض . . انا مش عايز المجتمع ده ابدا ، في الثقافة عايزين نؤصل القيم الحقيقية بتاعتنا . . اللي قام بها شعبنا واللي حفظت علي شعبنا وحدته خلال ٧ الاف و٥٠٠ سنة منهم الفين سنة حكام غير مصريين ولم يذب شعب مصر في اي غازي اجنبي ابدا بل هم اللي دابوا فينا واخرهم الاتراك . . دابوا فينا واحنا ما دبناش فيهم

فيه مجموعة طالعة . . وانا والله ببص برضه وباقول لاخواننا الفنانين انا ببص علي الافلام بتاعت زمان اغلبها يمكن ٩٩ % من افلام زمان بيقول لي حاجة يطلع في الفيلم حاجة . . بقيمة . . بمعني . . ليه . . علي مشكلة بيحكي عنها في المجتمع . . المجتمع له قيم وله تقاليد وله حاجات يعتز بها قوي فبيجي بياخذ واحدة من دول ويحطها في قصة ويخليها فى احسن كلام ممكن علشان يعمقها عند الناس . . افتقدنا الكلام ده في فترات فاتت ولازم نرجع له تاني

اعمالنا الفنية والاعمال الفنية كلها بصفة عامة لازم تأخذ هذا الشكل وانا اعيب علي الاذاعة والتلفزيون عندنا لاننا لم نواكب الطفرة اللي واكبناها في حرب اكتوبر

دا احنا في حرب اكتوبر طلعنا الي وضع بنقول فيه للعالم نحن نملك ان نصيغ حياتنا كما نشاء واتفرج علينا العالم . . وبنصيغها علي اروع ما يمكن ان تكون الصياغة حتي بيقولوا لنا التراب اللي نشأنا عليه لسه . .

التلفزيون والاذاعة ما بيقولوش هذا الكلام لما ادي مثل اترجم ترجمة بسيطة . . في اثناء معركة اكتوبر طلبت ان تبقي الاغاني جماعية . . ليه . . علشان تطلع بقي بالاعمال الضخمة زي احنا بنفكر دلوقتي في سنة ٢٠٠٠ كلها اعمال الضخامة لازم برضه في الفن نتنقل بهذة الضخامة

علي سبيل المثال مثلا . . باسمع انا في الراديو رابعة العدوية بالاقي عمل درامي متكامل . . ممثلين باسمع فيها صوت الله يرحمه فؤاد شفيق واداؤه وصلاح منصور والله يرحمه صلاح سرحان ، الواحد بيسمع عمل درامي حلو جميل وفوق ده كله صوت ام كلثوم دراما حلوة جميلة وفوق ده كله صوت ام كلثوم فين الاعمال دي النهارده . . الدولة لازم تقوم بمثل هذه الاعمال لان دي لا يقدر فرد ان يقوم بها وانا علي ما اذكر ايامها كنت قرأت ان هذا البرنامج تكلف ٢٠ الف جنيه ٠

. . والله لما يتكلف حتي ١١٠ ألف جنية اللي بيعود منه اكثر بكثير قوي بل دلوقت هتقدروا في البلاد العربية كل الحاجات تبيعوها هناك وفي السينما ايضا . . زي ما باقول انا قلت لحسن عن فيلمه وبالوالدين احسانا اللي اخرجه اخيرا وشفت برضه بعدها فيلم تاني مديني قيمة الشاب اللي جاي من الارياف وأصل انا في يوم من الايام من ميت ابو الكوم رايح القاهرة نفس التوهان اللي قابله الراجل بتاع القصة بتاع حسن . . قابلته انا في القاهرة . . بس كانت فيه يمكن شوية مناعة . . شوية ثبات هو ده اللي احنا عايزين نثبته زيادة النهارده ونقول انه في النهاية الخطأ لا يفيد

ولازم ينتهي نهاية وحشية هذه عادتنا طول عمرنا . . طيب ليه لا نواصل هذا

موجة افلام الجنس علي العنف ماشية في العالم للاسف بعد الحرب العالمية الثانية والعالم الغير مستقر بره هناك واللي فيه تضخم وحاجات كتيرة قوي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية ونتيجة الصراعات الموجودة هناك والمدنية وما انتهت اليه بالفرد ونحن نريد ان نجنب اولادنا هذا الكلام وعشان كده انا باقول في الناحية الثقافية النغمة الحقيقية مفقودة

واحد بيقول لهم اللي فات في ٣٢ يوليو ده غلط وزفت واحد بيقول ابدا ده مفيش احسن مما كان . . الاثنين غلط وانا مش عايز الاولاد الشباب عندي يتوهوا ابدا . . انا عايز الشباب عندي يبقي عايش معركة بلده بس يبقي ماشي ورأسه مرفوعة للامام . . مش ماشي ورأسه للوراء . . ماشي للامام بجسمه ورأسه للوراء او متكتف مش قادر يمشي لانه مش قادر يستخلص لنفسه ايه اللي فات وايه اللي انا فيه النهارده وايه اللي جاي بكرة . . ودي وظيفتكم انتم لازم تقولوا للشباب علشان موجة التوهان اللي هم فيها مساكين ، والبلبلة لازم يكون لها حل من خلال الصحافة كسلطة رابعة . . من خلال وسائل الاعلام بتاعتنا والفن كله في كل فروعه وانا برضه في ٠١ رمضان يا ممدوح وفي بقية المدن والمجتمعات اللي طالعة جديد كلها وفي المباني اللي هي تقام في القاهرة جديدة لازم تعملوا فيها نصيب للفنانين التشكيليين وتبقي دي جزء من التصميم ذاته يراعي هذا . . ويبقي فيه صندوق لهم . . يعملوا الفنانيين

التشكيليين اللي يطلعوا . . ده الي جانب عمليات الفن كلها اللي عاوزه يتحول الي اداء ضخم . . ما هو الاغنية الفردية بنسمعها لكم عمل كبير . . زي ما حكيت لكم علي رابعة عمل كبير زي ده . . ليه الدولة لا تقوم بهذا تعمله وتخلده . . وبلا جدال عندنا القمم الفنية والادبية والسينمائية والمسرحية كل هذة القمم هنا في مصر . . ايه عذرنا. . وحتي الله يرحمهم اللي ماتوا من هذه القمم ما هي دي فرص ومناسبات كثيرة ان احنا نخلد هؤلاء الناس دول علي مدار السنة بأعمال درامية بتؤكد ما هي مصر وماذا تنجب مصر وماذا تستطيع مصر انها تعمل في منطقتها او في هذا الركن من العالم كله

لابد من أداء جديد ليواكب سنة ٢٠٠٠ يؤكد القيم وينبذ الحقد نبذا كاملا وليطمئن كل انسان من خلالكم كوسائل اعلام تلفزيون وراديو ومن خلال السلطة الرابعة الصحافة فليطمئن كل انسان مش بس يطمئن لا . . انا عايز يتزرع الامل لانه حقيقة الامل موجود قائم . . قائم ولو انه يعني الصورة سوداء قدامي كنت قلت لكم وصارحتكم ليه لان مفيش داعي للضحك علي شعبنا ولا حاجة ولا الصورة رائعة لكن عايز عرق وجهد واخلاص واننا نرتفع بقى علي كل الانفعالات القديمة اللي تعودنا نعيش عليها للاسف وما كنش لها اي نتيجة الا انتهت بنا في الاخر الي مجتمع متنابذ مجتمع الحقد يستشري فيه بين الناس وبعضها في المؤسسة الواحدة بين المؤسسة الثانية في العمارة الواحدة في خط سير الحياة لكل الناس اتغيرت السماحة اللي بتديها لنا هذه الارض مع الاصالة مع الصلابة بتدينا كمان السماحة كل ده اتغير الي حقد

كل ده لازم ده نوقفه وننتهي فيه ونوصل الي مجتمع بيسيطر فيه الحب بمعناه الكبير الشامل .. الحب الكبير اللي بياخذ كل شيء في هذا العالم وبيبدأ بحمد الله سبحانه وتعالي اللي أعطانا هذه الأرض وهذا الوطن ومكننا احنا من أننا يكون لنا أدوار نقوم بها في هذه الحياة بما يسره لنا من قوي ومن روح وبيضيف تكريم للإنسان ان ربنا سبحانه وتعالي واضع فيه من روحه .. الإنسان من روح الله زي ما قلنا في القرآن وزي ما طلب من الملائكة يسجدوا لآدم لأنه بعد ما خلقه نفخ فيه من روحه . طلب من الملائكة يسجدوا له فسجدوا كلهم إلا ابليس

هذا الإنسان لازم يبقي هدفنا وكل قيمة حسية لازم تبقي هدفنا علشان بدء حياة أجمل مستقرة أحسن آمال أكبر وأجمل مرة في يديه ومحدش يبقي في شيء كل شيء ممكن و علي ذاته وتستطيع في كل وقت أن نناقش أي شيء في حياتنا وفي صياغة مستقبلنا وصياغة كياننا اللي جاي كله

محدش شريكنا احنا بنملكه وبعدين أنا بافتحه لكم من أوسع الأبواب لنشترك كلنا في صياغته طب ليه ده ما نعبرش عنه بالارتفاع فوق الانفعالات وفوق الصغائر والحقد .. اللي بيتفشي للاسف

بادعو الله أنه يوفقكم في مستقبل الأيام وأنا بهذا اللقاء معاكم يبقي حطيت المسئولية علي اكتافكم سواء بالنسبة لأداء جديد في الثقافة والفن أو بالنسبة للسلطة الرابعة هي الصحافة اللي بأطلب أن تفتح فيها المناقشة كاملة وبلا أي حرج ولا حدود علشان نطلع بصياغة جديدة تساعد علي

بناء هذا المجتمع قيمه اللي بدونها لا يمكن أن يبني هذا المجتمع ويمشي . أبدا بل بيتمزق وبتكون صورته أليمة ورهيبة من خلال أعمالكم كلها حنقدر نبني علي اساس جديد وبانتهز هذه الفرصة وبناشد اللي عندهم حسابات شخصية عايزين يصفوها يقلعوا عن هذا الطريق كفاية .. الوقت اللي احنا ضاع علينا في البناء كثير عايزين نعوض كل هذا واحنا مش فاضيين أبداً لتصفية الحسابات واحنا مش فاضيين للاحقاد الشخصية واحنا مش فاضيين ابداً للمعارك بتاع الذات معارك الأنانية يتركوا كل هذا . . والتانيين اللي الاتحاد السوفيتي ييجي عندهم قبل مصر بأدعو الله أنه يصلح حالهم ويعودوا الي حظيرة بلدهم لأنه في مجتمعنا الجديد لا مكان لهؤلاء أبداً إلا في خريطة الحقد اللي احنا حنرميها في الزبالة وحاتفضل دايماً في الزبالة . بارجو أنهم يعودوا ويفهموا ويضعوا أمهم مصر فوق كل شيء . ما طلبتش منهم أبداً أنه يتملقوني ولا حاجة أبداً أنا عايزهم بس يرجعوا لأمهم مصر لأنه هي القلوب وهي الحب وهي الجمال وهي المستقبل وهي الأجيال اللي جاية وهي البناء الرائع اللي احنا بنصفيه وبنضرب بيه مثل في العالم الثالث اللي هو قاعد يبص وباقول أن تجربتنا سواء سياسية أو عسكرية أو اقتصادية أو في كل الانحاء تجربتنا حقيقة تجربة فريدة في العالم الثالث اللي احنا بننتمي اليه

وبافخر مش زهوا لا بافخر ان احنا فعلاً بنصيغ مجتمعنا وحياة جديدة علي اسس مفتقدة عن ثلاث أرباع العالم الثالث ونبص حوالينا في المنطقة اللي احنا فيها ونحاول نتأمل نلقانا احنا في صياغة ودول في صياغة ثانية خالص .. ثم دار حوار بين الرئيس ورجال الصحافة ورجال السينما ومخرجي المسرح

سؤال : ان المنحني الخاص بالمسرح بدأ في الإنحدار فعلاً بعد حرب أكتوبر وهناك طاقات كثيرة معطلة فنطلب اتاحة الفرصة لها بالظهور والعمل

الرئيس : في الحقيقة كان عندي مشكلة في المسرح والسينما ايام يوسف السباعي ما كان وزير ثقافة وإعلام وطلبت منه حل المشكلة واعتقد أنها انحلت لأن كان فيه عملية احتكار في السينما لأفكار معينة وناس معينين وفوجئت بأن الفنانين المصريين جميعاً هاجروا علي بيروت وغيرها لأن السينما وقفت وبلغت خسائر المؤسسة زي ما انتم عارفين ملايين كثيرة . فطلبت من يوسف أن الوضع ده ينتهي منه والدولة تساعد لكن نترك للقطاع الخاص أنه يبتدي في هذا الموضوع ، ومفيش داعي للدولة تدفع ملايين من الجنيهات كانت تمثل خسارة سنوية . المشكلة اللي انحلت في السينما ما تحلتش في المسرح . تسألوني ايه حلها .. في يوم من الأيام فكرت أقول للصاوي الغي مؤسسة السينما والمسرح وخلي الناس تكون فوق واحنا نساعدهم ويعطوا انتاج وتبتدي المنافسة بينهم وبعدين لقيت ان ده مش ممكن لان المسرح بيختلف عن السينما . والمسرح لابد أن يكون لنا احنا كدولة صوت معين ينزل لنا من خلاله الي شعبنا ونوصله لشعبنا .. الحال عندكم فعلا مش عاجبني . طيب ..الحل ايه مش عندي .. يعني لا أدعي أني أعرف الحل .. انما لو نبع منكم انتم وجاني يبقي خير وعلي استعداد اعمله علي طول موافق عليه .. بس أنا عملت حاجة ، أنا قلت لرئيس الوزراد ووزير الإسكان : إنه مفيش عمارة ولا لوكاندة ولا أي مبني يقوم بدون ما يكون تحته مسرح أو سينما علشان نحل مشكلتنا اللي موجودة وفيه حلول أخري زي المسارح الجاهزة اللي في إيطاليا ونجيب

منها عشرات المسارح علشان تنتقل من مكان لمكان وفيها جميع الامكانيات

أنا الحقيقة معنديش حل لهذا الموضوع وأتمني أنكم تجتمعوا وترسلوا لي

www.anwarsadat.org